الذكرى التاسعة ليوم الارض:

«القدس ستبقى عاصمة فلسطين الى الابد»

شملت احتفالات الذكرى التاسعة ليوم الارض كافة المناطق الفلسطينية المحتلة حيث جرى نشاط جماهيري واسع. تمثلت هذه الاحتفالات، داخل فلسطين المحتلة ١٩٤٨، باقامة ثلاثة مهرجانات في كل من سخنين والطيبة وراهط؛ وفي المناطق المحتلة العام ١٩٦٧، تمثلت بالاضراب والصدام مع قوات الاحتلال في اكثر من مكان. واضافة الى الجماهير العربية، شاركت في الانشطة القوى التقدمية والديمقراطية اليهودية.

وقبل التطرق الى هذه الاحتفالات، لا بد من العودة قليلاً الى الوراء، العودة الى جذور يوم الارض، الى ممارسات السلب والقهر القومي التي انتهجتها وتنتهجها السلطات الحاكمة في اسرائيل منذ قيامها وحتى بدء التحرك الشعبي المضاد لهذه الممارسات.

فعلى الرغم من المساعي المحمومة التي بذلها قادة الحركة الصهيونية بشتى الطرق لامتلاك الارض، فقد بلغت ممتلكات الصهيونية العالمية واليهودية الفردية في فلسطين، في العام ١٩٤٧، مليوناً و ٥٨٥ الفاً و ٣٦٥ دونماً، (حوالي ٧ بالمئة من اراضي فلسطين) وجرى الاستيلاء على هذه الاراضي، اساساً، من العائلات الفلسطينية التي كانت تعيش خارج فلسطين في الفترة ما بين ١٩٢١ ـ ١٩٣٥.

وبعد قيام اسرائيل في العام ١٩٤٨، نشطت عملية نهب الاراضي العربية من اصحابها، باستناد السلطة الحاكمة الى جملة من الاجراءات الادارية وقوانين الطوارىء الانتدابية. فحاولت السلطات، بادىء ذي بدء، تكليف الحكم العسكري بالضغط على الفلاحين العرب وارهابهم لاجبارهم على بيع اراضيهم. ولكن هذا الاسلوب فشل. ومن الاجراءات التي استخدمتها السلطات العسكرية لنهب الارض ما يلي:

ـ استخدام المادة ١٢٦ من انظمة الطوارىء الانتدابية بعد ان اصدرتها الحكومة في صيغة قانون انظمة الطوارىء «مناطق الامن» للعام ١٩٤٩.

ـ اصدرت الحكومة في العام ١٩٥٠ «قانون الغائبين».

ـ وفي العام ١٩٥٣ صدر قانون استملاك الاراضي (تصريف الاعمال والتعويض) الذي يسمح بالاستيلاء على الاراضي وتعويض اصحابها بمبالغ زهيدة مقابلها.

ـ تعديل قانون مرور الزمن للعام ١٩٥٨، وعمليات التسوية الكبرى. فقد لجأت السلطة الى اطالة فترة «مرور الزمن» من عشر سنوات الى عشرين سنة، وهي الفترة التي يصبح فالح الارض فيها مالكاً لها.

وفي ضوء تطبيق كافة هذه القوانين على الاراضي التي كانت بحوزة العرب ممن لم يهاجروا، لم يبق لهؤلاء سوى ٢٢٠ الف دونم مهددة، هي الاخرى، بالمصادرة، وجاءت سياسة تهويد الجليل للاجهاز عليها (البلاد، نيقوسيا، العدد ٤٠، السنة الاولى، ١٠/٤/١٩٨٥).

التحرك المضاد

بعد هذه الهجمة، عقد في حيفا، بتاريخ